

عزير عليه السلام

سيرته: مرت الأيام على بني إسرائيل في فلسطين وانحرفوا كثيراً عن منهج الله عز وجل. فأراد الله أن يجدد دينهم بعد أن فقدوا التوراة ونسوا كثيراً من آياتها فبعث الله تعالى إليهم عزيراً. أمر الله سبحانه وتعالى عزيراً أن يذهب إلى قرية. فذهب إليها فوجدها خراباً ليس فيها بشر. فوقف متعجباً كيف يرسله الله إلى قرية خاوية ليس فيها بشر. وقف مستغرباً ينتظر أن يحييها الله وهو واقف! لأنه مبعوث إليها. فأمرته الله مائة عام. قبض الله روحه وهو دائم ثم بعثه. فاستيقظ عزير من نومه. فأرسل الله له ملكاً في صورة بشر: (قال كم لبثت). فأجاب عزير: (قال لبثت يوماً أو بعض يوم). نمت يوماً أو عدة أيام على أكثر تقدير. فرد الملك: (قال بل لبثت مائة عام). ويعقب الملك مشيراً إلى إعجاز الله عز وجل (فانظر إلى طعامة ك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمرك) أمره بأن ينظر لطعامه الذي ظل بجانبه مئة سنة فرآه سليماً كما تركه لم ينتن ولم يتغير طعمه أو ريحه. ثم أشار له إلى حماره فرآه قد مات وتحول إلى جلد وعظم. ثم بين له الملك السر في ذلك (ولن تجد لك أية لئناس) ويختتم كلامه بأمر عجيب (وانظر إلى المعظام كيف نشزها ثم نكسوها لحمًا) نظر عزير للحمار فرأى عظامه تتحرك فتتجمع فتتشكل بشكل الحمار ثم بدأ اللحم يكسوها ثم الجلد ثم الشعر فاكتمل الحمار أمام عينيه. يخبرنا المولى بما قاله عزير في هذا الموقف: (فلم تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) سبحان الله أي إعجاز هذا.. ثم خرج إلى القرية فرآها قد عمرت وامتدأت بالناس. فسألهم: هل تعرفون عزيراً؟ قالوا: نعم نعرفه وقد مات منذ مائة سنة. فقال لهم: أنا عزير. فأنكروا عليه ذلك. ثم جاءوا بعجوز معمرة وسألوها عن أوصافه فوصفته لهم فتأكدوا أنه عزير. فأخذ يعلمهم التوراة ويجدد لها لهم فبدأ الناس يقبلون عليه وعلى هذا الدين من جديد وأحبوه حبا شديداً وقدسوه للإعجاز الذي ظهر فيه حتى وصل تقديسهم له أن قالوا عنه أنه ابن الله (وقالت التي هود عزير ابن الله). واستمر انحراف اليهود بتقديس عزير واعتباره ابناً لله تعالى (ولما زالوا يعتقدون بهذا إلى اليوم) وهذا من شركهم والعيان بالله.